أَلْكَنِيسَةُ ٱلْكَاثُولِيكِيَّةُ

Πιστεύω εἰς Μίαν, Ἁγίαν, Καθολικὴν καὶ Ἀποστολικὴν Ἐκκλησίαν.

Credo Unam, Sanctam, Catholicam et Apostolicam Ecclesiam.

اومن بكنيسة واحدة مقدسة كاثوليكية رسولية

رِسَالَةٌ تَعْلِيمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

تصدر في الخامس عشر والثلثين من كل شهر

بمصادقة اصحاب الغبطة الاجلاء بطاركة الطوائف الكاثوليكية في الديار الشرقية

لمنشئها خليل بن مخائيل البدوي

الجزء العاشر السنة الثالثة

في ٣٠ ايار سنة ١٨٩٠

تطبع برخصة ادارة المعارف في ولاية بيروت الجليلة

في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٩٠

May 30

فهرس الجزء العاشر

صفحة

ابتداء فم الذهب في اصلاح الرعية	٢٩٧
التوفيق بين العلم وسفر التكوين ـ شخوص ابرهيم من مصر	٣٠٣
صنائعنا الوطنية	٣٠٧
تاريخ آخري سلاطين الروم: فتح القسطنطينية (تابع)	٣١١
اختراعات واكتشافات: اختراعات واكتشافات سنة ١٨٨٩	٣١٤
ـ بلوغ النور الى اعماق البحر ـ صيد البعوض بالكهربائية	٣١٧
فوائد بيتية: معالجة الجرب	٣١٧
ـ مقاومة الرطوبة في السواحل ـ شرب العرق على الريق	٣١٨
ـ اسهل طريقة لانهاض حيوان ساقط	٣١٨
باب الزراعة: زراعة التبغ	٣١٩
ـ عصير التبغ ـ اهلاك الحشرات النباتية ـ ابادة النباتات المتسلطة على الكرمة	٣٢٠
ـ شفاء امراض الماشية ـ تقوية النباتات الظلية ـ تمييز الحبوب الصالحة للزراعة	٣٢١
الامراض الوبائية عام ١٨٨٩	٣٢٢
متفرقات: قوة الانسان في البخار	٣٢٣
ـ ذوبان بركان ـ محصولات الذهب في العالم	٣٢٤
ـ محصولات الفضة في العالم ـ جرّ العجلات للخيل	٣٢٥
ـ قبة كنيسة القديس بطرس في رومية	٣٢٦
اسئلة: سؤال اول من الموصل	٣٢٦
ـ سؤال ثانٍ من القاهرة ـ سؤال ثالث من ديار بكر	٣٢٧
جواب	٣٢٧
تصحيح خطاء	٣٢٨

BRITISH MUSEUM

ألكنيسة الكاثوليكية

ابتداء فم الذهب في اصلاح الرعية

ما اكتفى القديس يوحنا بتقدمة نفسه لكنيسته مثلًا حيًّا للفضائل الكهنوتية بل كان متلهبًا بالغيرة نفسها لاتمام سائر واجباته مستنفدًا جعبة السعي خصوصًا في حماية حظيرة خرافه من حملات الهراطقة وكانت جيوش الضلال الواقفة لرعيته الامينة بالمرصاد مؤلفة من الاريوسيين والافنوميين والمانيين والمركونيين والوالنتينيين الذين وان مفترقين عن بعضهم في كل الامور كانوا متفقين كالاخوة على شيء واحد ان يحملوا حملة واحدة كرجل واحدٍ على كنيسة يسوع المسيح فكان القديس يفوّق اليهم سهام الحرب صبرةً مبدّدًا شملهم ايادي سبا وقد اشار اليهم منذ اول خطبة القاها على الشعب محذرًا اياه من هؤلاء الذئاب الخطفة بعد ان افتتحها بتحبيب سامعيه اليهِ قال:

«اني لم اكلمكم بعد الا هذا اليوم ومع ذلك اشعر اني احبكم كما لو كنت مولودًا بينكم وما ذلك لان قلبي مضطرم بنار المحبة الالهيـة بل

لانه منجذب اليكم بعاطفة لا تقاوم فان الغيرة الحارَّة التي فُطرتم عليها والمحبة التي تجمع بينكم وإخلاصكم الولاء والطاعة لرعاتكم وصفاء المودة الذي امتازت به نفوسكم هذه كلها من شأنها ان تلين النحاس وتجذب القلب ولو من الجماد فلست احبكم اقل من تلك الكنيسة التي غذتني منذ المهد بلبان التعليم السموي وربتني في حضن الايمان المسيحي انها اخت كنيستكم وهذا الاخاء ظاهر من اعمالكم ولا شك انها سبقتكم فهي اختكم الكبرى لان كنيستكم لا تستطيع ان تفاخر بقدامتها لكنكم تشرون هذا الفخر بحرارة وخلوص ايمانكم وحاشى لبهاء جماعات انطاكية المزدحمة لاستماع كلام الله ان تكسف سناء صبركم وبطليَّة شجاعتكم . ان الذئاب تكتنفكم من كل الجهات لكنها لا تقدر ان تمسَّ سلامة القطيع ولا يستطيع لهيب الهرطقة ان يبلغ اليكم فانتم ثابتو القدم لا تزعزعكم الزوبعة

وكان الهراطقة الافنوميون منتشرين في ضواحي القسطنطينية في تراكية وآسيا الصغرى وانما جرى عليهم هذا اللقب نسبة الى زعيم بدعتهم افنوميوس اسقف كيزيك الكبادوكي المحتد الذي تردَّد طويلاً بين اضاليل آريوس وسابليوس الا انه قبل وفاته تمكن من انشاء بدعة جديدة فانكر الوهية الابن والروح القدس فكاني به قد جحد المسيحية وقد زرع زؤان هذا الضلال في صدور تباعه الذين انبثوا في كنائس كثيرة واجتذبوا اليهم خلقاً عديداً ولا سيما الكهنة وافسدوا الضمائر السليمة. هذا ما كان عليه الهراطقة لما دُعي يوحنا لاستلام ازمَّة الكنيسة القسطنطينية

ولما كان فساد الآداب شقيقاً ملازماً لفساد الايمان ترتَّب على القديس

ما عدا ذلك اسوار الهرطقة بالحجج الدامغة واصلاح عقائد الشعب بالتعاليم الخلاصية ان يسعى بشجاعة في مهمة اعظم واقدس أن يصلح ارباب الكهنوت الّاان هذه الحرب كانت عليه اشدّ واشأم لان هؤلاء كانوا ينظرون بعين السخط الى هذه الاصلاحات الشافية التي كانت بمثابة لجام لكبح عوائدهم غير المرتبة التي كانوا قد ألفوها منذ ازمنة طويلة

وقال احد مؤرخي ذلك العصر «ان هذا الاسقف العظيم رأى من الواجب ان يشتغل منذ الابتداء باستئصال العوائد المخطرة التي كان تراخي التهذيب قد ادخلها منذ امدٍ مديد في الكنيسة التي تقلّد سياستها» فكان في قضاء هذا الواجب لايستثني احدًا حتى الملوك انفسهم كان يوجّه اليهم نصائح حكمية وخلاصية وكان يحرّض كهنته بالحاح بل يتضرَّع اليهم بانضاع ليوفقوا سيرتهم على سنن القوانين والشرائع التي سنّتها او اثبتتها الكنيسة ومما كان يقول لهم: «هل من العدل تفويض وسم مقدَّس الى رجال لا يريدون ان يقوموا بواجباته الضروريَّة؟ الى اكليريكيين عنيدين يرفضون اصلاح سلوك لا ينطبق على القداسة الحقيقية للسيرة الكهنوتية» وكان لا يشفق ان يطرد خارج المقادس ايًّ من تجاسر ان يخترق حرمة ما رسمه التهذيب الكنسي

واضطرّ القديس ان يضيف الى هذه التحريضات والالحاحات والتضرعات والذرائع الشديدة وسائل اشدّ وأفعل كانت تزيد نار نفور الاكليرس اضطرامًا فقد شرع باهتمام مفرط ان ينقّب عن هيئة معيشة ومآكل وعوائد اكليرس الحاضرة وسائر كنائس ابرشيته فكان يسلقهم

بألسنةٍ حداد ويكرههم ان يوفقوا سيرتهم وملابسهم وموائدهم واعمالهم وقيامهم باعباء واجبات خدمتهم على الترتيبات القانونية . وكان في اجرائه حسب رواية المؤرخ سوزومينس واقواله نشاطٌ مقدس لم يكن ليستميل اليه القلوب وكان لكلامه الشديد اللهجة والاقناع القريب التناول من الافهام تأثير يصدع القلوب ويعذب الضمير ولا بدَّ ان يصدر في سامعه المذنب احد امرين امَّا التوبة او الحقد

على ان اكليرس القسطنطينية قدر غيرة راعيه حقَّ قدرها وادرك اهمية هذا الاصلاح فاخذ الكهنة ينقادون لصوته مطرحين الاهواء الدنيوية في بلدٍ عظيم مفعم من الملاذ بين شعب يتقلَّب على اسرَّة الرخاء واليسار فاصبحوا للعالم مثلاً فاضلاً شاهدًا بسمو النعمة الالهية على افسد الاميال بها تأصلت وتصلبت وعاد الجانب الأكبر من سليمي الطوية منهم بلا عناء الى ما اعتاد عليه آباء الكنيسة الاولون من التواضع والفقر والقناعة والقداسة اقتداءً بالرسل الاطهار . فما كان اعظم ما ادخل على قلب القديس فم الذهب هذا الانقلاب السعيد من التعزية والفرح الشديد لكن ما لبث ان تعكر صافي كاس سروره بما ثار عليه من متاعب المفسدين . فان اصحاب القلوب السيئة الاهواء اتخذوا اصلاحات الاسقف الحكمية وتغيرات اخوتهم نفسها ذريعة لا للحذو حذوهم بل ليتصلبوا في نفورهم وقد هيج نار غضبهم خصوصاً ما اتاه سرابيون رئيس شمامسة القسطنطينية من الشدة والحدة وكان طوع يمين سيده فم الذهب بل اشد منه غيرة على الاصلاح الا ان افراطه امسى عثرة في سبيل القديس . ومما يروى عنه انه لما توسم

يوماً في بعض الاكليريكيين امارات العدوان في احدى جمعيات الاكليرس العمومية لم يخشَ ان يوجّه الى فم الذهب الكلام الآتي تهييجاً له على المجرمين قال وقد اخذته سورة الغضب : «عبثاً تسعى ايها الاسقف الموقر في اخضاع هؤلاء الرجال الى الوسائل الحكيمة التي تتخذها نحوهم فان لم تجرّد عليهم عصاً من حديد فلن تستطيع ان تخضعهم البتة»

فاستاء الحاضرون من هذه الالفاظ البعيدة عن روح الفطنة فكانت في قلوبهم كشررٍ على يابس الحطب او كعلة وعلامة لحرب عوان تضرم على فم الذهب فتناقلتها الالسنة في كل المدينة حتى خمّرت الحقد والضغينة في قلوب المذنبين المتصلبة وانضم اليها بعض حوادث مشؤومة اغلقت كل باب للمسالمة وفتحت بين الاسقف القديس واعدائه حفرة عميقة حتى اضطرَّ بعد يأسه من اصلاحهم ان يقطع من جسم كنيسة المسيح ائتماراً لوصية الانجيل تلك الاعضاء الفاسدة حرصاً على سلامة سائر الاعضاء فجرّدهم من مناصبهم الكهنوتية وطردهم من الكنيسة

ولم يلتزم القديس فقط ان يقطع من اصل الشجرة الفروع الفاسدة والاغصان غير المثمرة بل كان لابدَّ له ايضاً ان يطهّر بعض الاماكن المقدسة من اختمار فساد عالمي فان رهبان القسطنطينية لم يكونوا جميعهم امناء لروح دعوتهم السامية فان بعض افكار وعوائد العالم السيئة كانت قد فتحت حصون الاديرة فأخذ سكانها التراخي في حفظ القوانين الرهبانية وكان بعضهم يخرجون من مناسكهم ويختلطون بالشعب مدنسين اثواب القداسة والزهد التي اتشحوا بها بعد هجر العالم الى حدّ ان امسوا عثرة

شك في سبيـل الارتقاء في معارج الكمال المسيحي

فلم يستطع القديس على هذه الامور صبرًا بل جعل يتفقد هو بنفسه كل الاديرة مثنيًا على المحافظين على فرائض دعوتهم المقدسة مهتمًا بان لا يساموا الخسف والجور بل كان يقضي لهم كل احتياجاتهم اما الذين نفخ فيهم ريح العالم او كادوا يسقطون في شباك ابليس فكان يكرههم على الرجوع الى اديرتهم ويؤنبهم تأنيبات مرة كافية لارعوائهم عن غيهم وفي مقدمة هؤلاء كان الراهب اسحق الشرير الذي لم يكن ليقدر ان يوفق بين شرف الرهبانية وملاذ المعيشة الدنيوية وكان قلبه قد تعلق بهذه الاخيرة فصعب عليه ان يهجرها فآثر النشوز والعصيان ومن ثم التزق كالبرص الملعون بحياة فم الذهب الاسقفية واشهر عليه حربًا شديدة ولم يتركه حتى نزل القبر

واتفق اعداء فم الذهب على الحطّ من قدره فطفقوا تارةً يسوّدون عرضه وطورًا يطعنون على اساءة التصرف بسلطانهِ الَّا ان هذه التشكيات التي لم يكن لها من الصحة اثر كانت تبيد مضمحلّة فاحتالوا في اجتذاب سفلة الشعب فشرعوا يقرّفون اخلاقه بالشوائب وسيرته بالنقائص وتصرفاته بالجفوة وعدم الموافقة لروح التمدن وتناقلوا هذه التشكيات فمًا الى فم حتى امسى القديس في اعينهم رجـلًا غضوبًا جافيًا قاسيًا ثم افضت بهم الحالة الى تقبيح كل اعماله موجهين سهام الملام على اخلاصه الخدمة لرعيته وغيرته وافعاله الخيرية فكانوا يطلونها بالوان الكذب والازدراء والامتهان

ولم يستصعبوا ايجاد الوسائل لالباس تهمهم ظواهر الحقيقة فان القديس فم الذهب لم يكن يحب موأكلة اجنبيٍّ لا على مائدته ولا على مائدة غيره

وكان معذوراً لانه من حين كان في الخلوة إثر ما تحمَّله من مشاق التقشفات وبعد مزاولته الطويلة الدرس والمطالعة قد تسلطت عليه آلام في الرأس والامعاء كانت تضطرهُ ان يختار بعض مآكل موافقة لصحته فكان الاشقياء يبنون على امتناعه هذا تلفيقات لا طائل تحتها ويسندون اليها شكايات جمة . اما القديس فلانهما كه في التراماته الرسولية والرعائية لم يكن ليعير اذناً صاغية الى مثل هذه التهم ولا ليكترث الى ما يسود عرضه في اعين الملك وآل بلاطه وسائر الشعب فكان يدع الناس يقولون في شأنه ما شاؤوا متعزياً عن هذه الاهانات بما سرَّه من عود الجانب الكبير من اكليرس القسطنطينية الى السلوك في جادة واجباتهم المقدسة شاكرين اليد المباركة التي ردعتهم عن التوغل في محجة الزيغ والفساد الى سراط الحق والسلام والرشاد فكان يبتهج منشرح الصدر لبلوغه هذا المراد

البقية تأتي

التوفيق بين العلم وسفر التكوين

(لحضرة الاب دي كوبيه اليسوعي نقله عن الفرنسية حضرة رشيد افندي الخوري الشرتوني)

في شخوص ابرهيم من مصر

وشخص ابرهيم من مصر هو وامرأته وكل ماله ولوط معه الى الجنوب . وكان ابرهيم غنياً جداً بالماشية والفضة والذهب (١)

---

(١) تكوين ١٣ : ١و٢

ان مشايخ العرب اذا ملك الواحد منهم مئة او مئتي خيمة وستين او مئة جمل والفاً من المعز والشاء عُدّ عندهم غنياً كبيراً. ولكن اين هذا الغنى من غنى ابرهيم وقد كان عنده بين خدمهِ ثلاثمائة وثمانية عشر رجلًا مقتدرًا على حمل السلاح وذلك كناية عن قبيلة كبيرة معها ما لا عداد لهُ من المواشي

ولم يكن غنى ابرهيم مقصورًا على الماشية ولكنهُ كان غنياً جداً بالذهب والفضة اللذين كانا عزيزَي الوجود في ارض كنعان. ولنا شاهد على ذلك ما ذُكر في البردي المقدس الموجود في دار التحف ببرلين الذي يعدّد خيرات فلسطين الجنوبية ولا يذكر شيئاً لا عن الذهب ولا عن الفضة فيها . وما ذلك الا دليل على ندورهما في تلك الارض. الا انهما كانا كثيرين في وادي النيل جداً فلا يستغرب اذاً على ابرهيم بعد ان اقام طويلًا بتلك الآفاق ان يستجلب منهما قدرًا معتبرًا سواءٌ كان ذلك بطريقة مبادلة او عطية من فرعون

وكان في ايام السلالة الثانية عشرة على عهد اقامة ابرهيم بمصر أن المصريين كانوا يستخرجون ذهبهم وفضتهم من ارض الحبشة والنوبة . ويشهد على ذلك كتابة مؤرخة من عهد السلالة المذكورة يخبر فيها أحد ارباب الوظائف المسمّى امالي انه أُرسل الى الحبشة واستجلب للملك ذهباً من معادنها (١)

وفي عهد اوزيريس الاول كانت العساكر تغزو الحبشة والنوبة وتأْخذ الذهب منها قهرًا . وفضلًا عن ذلك فانه معروف انه من ايام الدولة الاولى كان عندهم في جملة المتوظفين ناظر بيت الذهب وهذا قبل ابرهيم بكثير

وقد قال المؤرخ كاباس في ابحاثه عن العاديات التاريخية ما معناه : ان ارباب الصنائع بمصر منذ القديم قد برعوا كثيرًا في صياغة الذهب والفضـة . وشاهد ذلك

---

(١) كاباس في ابحاثه عن العاديات التاريخية صفحة ٣٢ و٣٣

انهم عملوا لأمتعة الاول حجرة مزينة كلها بالذهب وقبب اللازورد مرصعة بالجواهر والحجارة الكريمة . فضلًا عن انه في اواخر الدولة الاولى كانت توابيت الاموات تزيَّن بجملتها بالذهب

وكان الفراعنة يقدمون هذا الذهب الذي كانوا يستجلبونه من المحلات البعيدة هدايا لآلهتهم . ويوزّعونه ايضاً على خدمهم الذين يُرزقون حظوة في عيونهم . ومن نظر الى ما اوردناه من البراهين التي لا مرد عليها عرف صدق الكتاب وكذب اهل الكفر وضلالهم . اما الفضة التي أخذها ابرهيم من مصر فكانت اقل من الذهب كثيرًا ولكنها كانت معروفة عندهم قبل ابرهيم وكانوا يسمونها بالذهب الابيض وبلغتهم « نوب هيت » . وفي دار التحف بليد تاج من ذهب وفضة كان لاحد الفراعنة الدعو إينتف وهو من السلالة الحادية عشرة . وكذا في دار التحف بباريس عِقدٌ من فضة مع عين لاوزيريس

في افتراق ابرهيم عن لوط

فمضى (ابرهيم) في مراحلهِ من الجنوب الى بيت إيل الى الموضع الذي كان فيهِ خباؤه اولًا بين بيت ايل والعاي (١) الى موضع المذبح الذي صنعهُ هناك اولاً فدعا ابرهيم هناك باسم الرب . وكان ايضاً للوط السائر مع ابرهيم غنم وبقر وخيام . فلم يحتمل ضيق الارض ان يُقيما بها معاً اذ كان مالهما كثيرًا فلم يمكنهما المقام معاً . فكانت خصومة بين رعاة ماشية ابرهيم ورعاة ماشية لوط والكنعانيون والفرزيون حينئذٍ مقيمون في الارض . فقال ابرهيم للوط لا تكن خصومة بيني وبينك ولا بين رعاتي ورعاتك . انما نحن رجلان أخوان . أليست الارض كلها بين يديك

---

(١) ان أُولى هاتين المدينتين ليست الآن الَّا قرية حقيرة وتسمى (ببتين)

✲

اعتزل عني اما الى الشمال فأتيامنَ عنك واما الى اليمــين فأتياسر . فرفع لوط طرفهُ ورأى كل بقعة الاردن فاذا جميعها سقيٌ قبل أن دمَّر الرب سدوم وعمورة كجنة الرب مثل ارض مصر حتى تنتهي الى صوعر. فاختار لوط لنفسهِ كل بقعة الاردن وارتحل الى المشرق واعتزل كل واحد عن صاحبه . فاقام ابرهيم في ارض كنعان واقام لوط في مدن البقعة وخيّم الى سدوم . واهل سدوم أشرار خاطئون امام الرب جداً (١)

غير ان ابرهيم لم يقم طويلاً في محله الاول اي بين بيت ايل والعاي على شمالي اليهودية بعد مفارقة لوط لهُ ولكنهُ ترك ذلك المحل طاعةً لامر الله الذي قال لهُ بعد ان فارقه لوط : ارفع طرفك وانظر من الموضع الذي انت فيهِ شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً ان جميع الارض التي تراها لك أُعطيها ولنسلك الى الابــد . وأُصيّر نسلك كتراب الارض حتى إِن امكن ان يحصي انسان تراب الارض فنسلك ايضاً يحصى. قُم فامشِ في الارض طولها وعرضها فاني لك أُعطيها فانتقــل ابرهيم بخيامهِ واقام في بلوط ممرا التي بحبرون وبنى هناك مذبحاً للرب (٢)

ويظهر من آيات الكتاب المذكورة ان ابرهيم عنــد ذهابه الى حبرون التي في جنوبي اورشليم كان قد طاف اعظم نواحي الارض المقدسة. اما حبرون هذه فهي الآن وادٍ مخصب فيهِ زيتون كثير وكانت في ذلك الحين مأهولة بقبيــلة من العموريين وكان عليهم رئيس يسمى ممرا فاستقبل هذا الرئيس ابرهيم احسن الاستقبال وتحالف ابرهيم معــهُ ومع اخويه وهما عاتر واشكول على الصلح والسلام ولكن لم تدم لهُ هذه الحال لما حلّ بلوط من الشرّ لسبب غارة العيلاميين عليهِ (البقية تأتي)

واما الثانية فقد خربها يشوع ولم يبقَ لها رسم . (السيد سنكلي في مؤلفه «قاموس التاريخ المقدس»)

(١) تكوين ١٣ : ١ (٢) تكوين ١٣ : ١٤

صنائعنا الوطنية

لا يخفى ان بلادنا السورية كانت من نحو خمسين سنة فما قبل على جانب من النجاح في اكثر فروع الصناعة وكانت تقوم بحاجات اهلها بل تصدر ما فضل عنها الى جارتيها مصر وبرّ الاناطول وغيرهما ولم تكن تستورد من بلاد الغرب الا شيئاً يسيراً مما لا غنى عنهُ كالادوات والآنية المعدنية والبلورية وما جرى مجراها مما لم يقتدر عملتنا على اتيانهِ على انها كانت ترسل الى الغرب عوضاً منها منسوجات شرقية فتجد فيها سوقاً رائجة وارباحاً وافرة وكان الفرنج يتفاخرون بها ولا تزال اسماء بعض انواعها جارية في لسانهم حتى يومنا هذا كمنسوجات دمشق المشجرة التي اخذوا يصنعون اليوم في اوربا على منوالها ويرسلونها الينا باسم دمسكوس (اي النسيج الدمشقي) وكذا قل عن الانسجة الموصلية الدقيقة التي يبعثون الينا اليوم بمثالها باسم موصلينا (اي النسيج الموصلي) وعن نسيج حلب المشهور عندهم باسم دوناطو نسبةً للعائلة الحلبية التي كانت تصنعهُ وهلمَّ جرًّا

ولم تتقهقر صنائعنا الّا من حين كثر وفود الاجانب الى بلادنا ودبّ في صدور اهاليها روح التفرنج من لبس ازياء الاوربيين وتأثيث البيوت على مشربهم والتصرف في المآكل وغيرها على شاكلتهم فانحط في اعيننا قدر منسوجاتنا بازاء بهرجة منسوجاتهم وكرهنا بالتبعية سائر مصنوعاتنا لعدم منافستها لمصنوعاتهم من حيث ظرافتها الخارجية وبخس اثمانها فاخذت تتقهقر تلك رويداً رويداً لقلة رواجها وتتعززُ وتتعزز هذه في مخازن تجارنا لما ذاقوا فيها من الارباح الخصوصية التي اصابت نزراً يسيراً منهم غنيمة باردة مع انها عادت بالضرر والوبال على الوف لا تحصى من الصناع الذين غلّت ايديهم عن العمل وتقوضت تلك البيوت الصناعية العامرة وذبلت تلك الحرَف الزاهرة ولولا بقاء قسم يسير من اهالي المدن والقرى معتادين على

المنسوجات البلدية لكانت ماتت هذه الصناعة الشريفة ودُفنت في قبور النسيان

وقد ادرك ارباب الحجى من محبي الوطن المخلصين ما ستتصل اليهِ البلاد من الفقر والفاقة اذا دامت الحال على هذا المنوال فنشطوا الى شحن الجرائد والمجلات والمناداة في النوادي والمجتمعات بالمقالات المسهبة والخطب المطنبة مقيمين البراهين الصادعة والادلة الساطعة تنشيطاً للاغنياء على بذل الاموال في انشاء المعامل وتحويلاً للعامَّة عن اتباع الازياء منذرين الوطن بما سيؤول اليهِ من الخراب اذا لم يتلافَ الخطر قبل فوات الاوان فكان القوم يصادقون على تعس الحال متأسفين من سوء المآل لكن لم يكن اغنياؤُنا ليبذلوا في سبيل اصلاح الشؤُون درهماً من المال بل اكتفوا بموافقة الرأي العام ولم يتعدَّوا حيِّز الكلام

اما العامة ورجال الحرَف فكانوا ينظرون الى هذا التقهقر بعين الكآبة وقلب اسيف لكن لم تكن ايديهم لتستطيع حراكاً ولا يفك قيدها الا المال واين منهم المال واكثرهم يئنّ من القلة ولا يكاد يشبع عيالهُ من الخبز القفار فكانوا يركضون الليل والنهار ويسعون في العشي والاسحار فلم تنفتح في وجوههم ابواب الرزق واليسار حتى افضى الامر بكثيرين منهم الى هجر حوانيتهم الصناعيـة والتعلق باذيال البيع والشراء والاستخدام في مخازن الكبراء وشرد منهم جانب كبير الى بلاد الغرب تفريجاً للعسر والكرب

ولما انقطع من مساعدة الاغنياء الامل وتولَّى القومَ من الصبر على هاتِهِ الحال الملل اخذت الحمية بعض افراد امتازوا بالمحبة الوطنية من حذَّاق ارباب الصنائع ممن لم يخنِ عليهم الدهر ولم تذبهم رزيئة الفقر فجعلوا يجدُّون في تحسين مصنوعاتهم البلدية حتى تباري الاجنبية ومع بذلهم دون ذلك المشاق الثقيلة لم يضنوا عن اداء النفقات الجزيلة حتى بسمت في وجوههم ثغور النجاح وتمهدت امامهم سبل الفلاح

ولئلاَّ يطول بنـا الاسهاب في هذا الباب نجتزئ من انواع المصنوعات بفرع

المنسوجات اهم ما تمس اليهِ الحاجات ونكتفي بذكر ما رأيناه رأي العين مرجئين البحث في غيرها الى فرصة اخرى فقد ساقنا الحظ هذه الايام الى التعرُّف بالذكي الحاذق فتح الله افندي الحدَّاد الحلبي الذي تفرد بإحكام فن النسيج اليدوي في كل البلاد العثمانية حتى نافست مصنوعاته احسن المصنوعات الاجنبية اتقانًا وقد اكتحلت اعيننا بشهودنا كل ما عليهِ من الملابس من حوك يديه وعمل كفيهِ فما اجمل ذلك الكساء (السترة) من احسن انواع الجوخ (الفاصونه) وما اظرف تلك الصدرة البيضاء من الحرير المختلط بالكتّان مما ألف لبسهُ الكبراء والاعيان وما الطف صناعة ذلك السراويل (البنطلون) من الصوف والقطن من ارغب ملبوسات الربيع والصيف اما القميص فمن اجود انواع الكتّان وربطة العنق من اظرف محوكات الحرير وكذا قل عن الجوارب والمناديل (الفوَط) وما اشبه

وقد طلبنا من الافندي المومإِ اليهِ بعض انموذجات (مساطر) اخرى من صناعتهِ فارانا مائتين وخمسة انموذجات من انواع المنسوجات المختلفة من جوخ وكتان وحرير وقطن من اجمل الاشكال واظرف النقوش الموافقة لكل الاذواق وقد تشرف بمقابلة دولة عزيز باشا والي بيروت وقدَّم لهُ بعض تلك النموذجات فابتهج بها جدًّا وعزم تنشيطاً لصاحبها ان يصنع منها بعض ملابس ويوصي جميع المأمورين ان يحذوا حذوه وشجعهُ على مداومة التحسين في هاتهِ الصناعة ووعده بكل ما يمكنهُ من المساعدة

وقد بلغنا من ثقاتٍ ان اكثر اهالي حلب من الاكابر والاصاغر من جميع الطوائف اقبلوا على هاته المنسوجات الوطنية مطرحين ما شاكلها من الاجنبية مؤثرين تلك على هذه من عدة وجوه اخصها انها تفضلها متانة وطول اقامة وبخس ثمن مع قطع النظر الى ما في ذلك من تنشيط اهل الوطن وتربيح الصنَّاع وابقاء مال البلاد في البلاد

وفي ترويج هذه المصنوعات لا ينتفع الحاكة من الصنَّاع فقط بل الوف آخرون

من مزاولي سائر الحرف المتعلقة بالحياكة فان الافندي المومأ اليهِ لا يحتاج في صناعته الى الاجنبي بشيء فهو يستطيع ان يجهز من المواد الاولية المتوفرة في البلاد ما شاء من المنسوجات بانواعها وقد أكد لنا بعض المطلعين على احوالهِ انه يبتاع الشرنقة فيستطيع ان ينسج منها افخر الثياب فهو قادر على حلها وكبها وفتالتها وصبغها وتسديتها وتنييرها وما اشبه ذلك مما تحتاج اليهِ من التجهيز قبل الحياكة وذلك كلهُ بادوات بلدية وايد وطنية

فعلى اهل هاتهِ البلاد ان يقبلوا على هذه المنسوجات الوطنية اقبال الراغب في نفعهِ الخصوصي لما في استعمالها من الاقتصاد الكبير وفي نفع الوطن العمومي لما في رواجها من ايجاد شغل دائم للعملة وتشجيع آخرين من اصحاب غير حرفة على الكد في مباراة الاجنبي فحسبنا حتى اليوم ذلاً وامتهاناً ان الاوربيين ينتزفون اموالنا ويكرهون على البطالة رجالنا فقد اخذوا يماثلون (يقلدون) كل مصنوعاتنا المختلفة ويبيعوننا اياها باثمان البخس مع إحكام في الصناعة . ولسنا بمشيرين عفواً بالاستغناء بمنسوجاتنا عن سائر المصنوعات الاجنبية بل عند استواء شيئين في التحسين والاتقان يجب ايثار الوطني منهما لا محالة ولا نشك ان كثيرين يلبون هذه النصيحة انقياداً لما فُطروا عليه من حبّ الوطن الغريزي وغاية ما يبتغى ان يقدم اغنياؤنا اولاً على لبسها فيقتدي بهم سائر السكان كما صنع آل حلب وكما عزم دولة والي بيروت وكبراء المأمورين حسبما سبقت الاشارة

وفي نية فتح الله افندي الحداد صاحب هذه المنسوجات ان يفتح لها في بيروت مستودعاً خصوصياً لبيعها في الثغر وملحقاتهِ والامل وطيد بان يكتسب ثقة العموم حتى اذا ساعده الاهالي على ترويجها يسعى في التفنن باشكالها وزيادة تحسينها واسقاط اثمانها الى حد منافسة الاوربيين في كل ضروبها وذلك لعدة اسباب اولها وفرة موادها الاولية في ارضنا فلا يحتاج الى استجلابها من الخارج كالصوف والقطن والحرير وثانيها

رخص اجور العملة والمستخدمين بالنسبة الى عملة الفرنج فان الصانع الماهر الذي يؤدون له خمسة فرنكات يوميًا مثلًا يكتفي عندنا بفرنكين بل اقل وثالثها إعفاء المنسوجات الوطنية من الرسوم الجمركية والتمتعية وغيرها كرمًا من افضال دولتنا العليـة ايدها الله الناظرة بعين العناية الى انجاح رعاياها وعمران ممالكها المحروسة في ظل عين هذا الاوان جلالة السلطان عبد الحميد خان الثاني الذي تفرد في سلاطـين آل عثمان ويضنُّ ان يأتي بمثلهِ الزمان صانه الرحمن رحمة بالعباد ونفعًا للبلاد

تاريخ آخري سلاطين الروم

تابع لما قبل

وقد تناقل روم القسطنطينية من الآباء الى البنين ان الموضع الذي سقط فيـهِ قسطنطين كان في الساحة الصغيرة التي لا يزالون يسمونها « ساحة القتل » وهي تقرب من جامع السلطان سليمان . ونرى ان هذا يقرب الى الصواب اكثر من اقوال الكتَّاب المتأخرين لاتفاقهِ مع قولٍ آخر مفاده انه لما دخل العثمانيون السور الاول كان الروم قد اغفلوا احد ابواب السور الداخلي مفتوحًا فاقتحموه داخلين الى شوارع العاصمة واشتبك القتال في داخل المدينة فالتزم قسطنطين ان يعود ورجالـهُ ليدافع عن الشعب وهذا الخبر القريب من التصديق ايضًا يؤيد ما قيل عن مصرع الملك . ولا شك بان شعبًا برمتهِ لا يمكن ان ينسى الموقعة الاخيرة التي بها سقط آخر ملوكهِ باذلاً حياته فداء عنهُ فهو ولا ريب الاحرى بالتصديق

ومن ثم يتبين لنا ان هذا الرأي هو الاكثر احتمالاً خلافًا لما كتب بعض المؤرخين استنادًا الى اخبارٍ مختلقة وخصوصًا انهم غير متفقين في رأي واحد على الموضع الذي

سقط فيهِ الملك فذهب بعضهم انهُ مات على السور في ابَّان الهجمة العمومية على المدينة وذهب آخرون الى انه اختنق بازدحام العساكر حين انهزامهم من وجه العثمانيين الى داخل السور الثاني على ان الشهود العيانيين رووا اختناق نحوٍ من ثمانمائة من العساكر الروم واللاتين عند ازدحامهم في الابواب اما الملك فمن المستبعد بل من المستحيل تقريباً ان يكون قد سقط بينهم لما نعهد في رجالهِ من محبتهم لهُ واحداقهم به مدافعة عنهُ كحدقة اعينهم

وكما رددنا هذين الرأيين غير المثبتين بدليل راهن ننكر ايضاً جميع الحكايات التي لفقوها عنهُ. وقال بعضهم انه أيس من الظفر فاستل سيفاً لينتحر وقال آخرون انه امر بقطع اعناق امرأته واولاده لئلاً يقعوا اسرى في يد المسلمين لكن لا شيء اسهل من ردّ هذه التلفيقات وحسبنا لذلك برهاناً ان قسطنطين لم يكن لهُ حينئذٍ زوجة ولا بنون لان ابنة ملك ارمينيا التي كان قد خطبها بعد موت كاترينا باليولوغ حليلتهِ الاولى لم تتمكن من الخروج من بلاط ابيها بسبب الحروب التي انتشبت بين الروم والعثمانيين

ولسنا نغضُّ النظر عن تعنيف اولئك المؤرخين الذين تجرّؤوا بلا استناد الى برهان سديد على نقل تلك الاكاذيب والحكايات الملفقة التي من شأنها تسويد عرض هذا الملك الهمام بل نكذبهم تكذيباً لان كل ما رأينا من الادلة الثابتة التي اوردها ثقات المؤرخين لا يصم سلوكهُ بشين ولا يعيب سيرته بمين ولا يحطُّ شيئاً من رفيع مجده بل تتفق كلها على انه كان من اجلّ الملوك قدراً واعظمها غيرة على الدين والوطن حتى يخلق بالروم ان يسموه بالملك الشهيد كما يطلق الفرنسيس هذا اللقب الشريف على ملكهم لويس السادس عشر بل نقول ان قسطنطين قد مات شهيداً عن دينهِ ووطنه ميتة اشرف وامجد من الملك لويس لانهُ بذل طوعاً آخر نقطة من دمهِ في الحماية والمدافعة عنهما

ولما دخل السلطان محمد الفاتح الى العاصمة اخذ يستقصي عن قسطنطين ويسأل

عمّا كان من امره فارسل رجالهُ يفتشون عنهُ في جميع الجهات فلم يستطيعوا ان يميزوهُ من بين سائر القتلى الا بعد عناء شديد لانه كان قد خلع ثيابه الملكية منذ بدء الموقعة ليتمكن من الحرب بسهولة وخفةٍ وقد تنكر لئلا يعرفهُ العثمانيون لكن وجدت جثتهُ اخيرًا بين القتلى وانما عُرفت من الحذاءين اللذين كانا في رجليهِ وكانا احمري اللون مرصّعين بالذهب فقطعت هامتهُ المفلوقة بضربة السيف كما سبقت الاشارة وجيء بها الى السلطان محمد فامر بتعليقها على رأس عمود المرمر الاحمر المعروف بالعمود الاوغسطي ثم انزلها وارسلها الى كثيرٍ من مدن آسيا لتعرض فيها دلالة على انتصاره العظيم لكنهُ أذن لمن بقي من خدام قسطنطين بان يأخذوا جثتهُ ويدفنوها حسب عادتهم المألوفة

وروى ثقات المدققين ان قد أُسر يوم الفتح من الروم وغيرهم ستون الفًا وبيعوا ارقاء وقتل اربعون الفًا دون التفات الى كثيرين ماتوا غرقًا عند الهزيمة

وكان المؤرخ الرومي فرنتزيس الذي حارب حتى المنتهى قد تمكن من الهرب والنجاة لكن امرأته واولاده وقعوا اسرى ولبثوا في الاسر حتى افتداهم بمال جزيل ما عدا اصغر بنيهِ الذي ضربهُ السلطان في صدرهِ فقتلهُ

اما سفير البابا الكردينال ايسيدورس الرومي الذي كان يدافع عن باب القديس ديمتريوس وقد جاهد ببسالة عظيمة وشجاعة فريدة حتى فتح المدينة فخلع ثيابهُ الكردينالية والبسها جثة احد القتلى ولبس اطمارًا خلقة فلما عثر الجنود العثمانيون على الجثة اللابسة حلتهُ قطعوا هامتها واخذوها مع القبعة الكردينالية الحمراء وقدموها للسلطان مفتخرين بانتصارهم على رجل شهير عظيم النفوذ اما الكردينال المتنكر فأُسر وبيع بابخس الاثمان لانه كان شيخًا واهن القوة ولما أُتيحت لهُ فرصة مناسبة اركن الى الفرار وركب سفينة بندقية حملتهُ اولاً الى بلاد المورة ومنها ذهب الى رومية وهناك استقرَّ وكتب رسالة عمومية بعث بها الى جميع ملوك وامراء الغرب يخبرهم مفصلاً بما كان من سقوط

القسطنطينية وموت الملك وتبدّد امتــهِ امة الروم وحضهم فيهم على التضافر لاغاثة المنكوبين

واما القائــد الاكبر نوتاراس فلم يهرب بل تربص في قصره رجاء ان يكسب صداقة السلطان باعطائهِ الاموال الوافرة التي كانت في بيتهِ وسنأتي على تفصيل مقتلهِ الفاجع

واما الامير التركي أُرخان تريل القسطنطينيــة الذي حارب مع الروم بشجاعة صحبة نوتاراس فلما فتحت المدينة أيس من العفو فتنكر بزيّ راهب وطرح نفسهُ من اعلى البرج ليهرب الى البرّيَّة فتجندل على الارض قتيلًا

واما يستنياني فبعد ان ضمد جرحهُ الثخين اراد الرجوع الى الحرب لكن لما رأى انتصار العثمانيين سافر الى جزيرة ساقص كما اخبر المؤرخ مخائيــل دوكا الذي يمتدح شجاعتهُ ويطلب لهُ في اعتزالهِ الحرب عذرًا خلافًا للمؤرخ فرنتريس الذي لم يكن من اودَّائهِ

واما القائدان الغربيان قنصل البندقية وقنصل اسبانيا فقــد ذُبحا مع اولادهما وكثيرين من جنودهما (البقية تأتي)

اختراعات واكتشافات

اختراعات واكتشافات سنة ١٨٨٩

عثرنا في احدى الجرائد على جدول ما ابتدعتهُ قرائح العلماء في بحر العام الماضي وهاك البيان :

في ٢٢ كانون الثاني اخترع المعلم كرميك في كلية نتكام طريقة لتبييض الانسجة بالكهربائية

في ٢٥ كانون الثاني اكتشف الدكتور كفمان وسيلة لتجميد زيت البترول تسهيلًا لنقله وكانت الحكومة الروسية قد عهدت اليهِ في هذا الامر

في ١ شباط اكتشف المسيو الكنمن في برلين طريقة كهربائية لتطويل او تقصير او تنويع انغام البيانو

في ٣ شباط وجد الكيماوي آنزت موادّ جديدة ملونة تنجم عن تأثير الكبريت في الترونفتالين

في ١٠ شباط امتحن في لندن عمل سجوف للملاعب تمثيل الروايات من انحدار الماء

في ٢٢ شباط بلّغ الدكتور هايم الى جمعية العلماء الطبية في باريس انه اكتشف مادة اسمها بيروتيجنين (pirotégénine) اذا أُلقحت كميـة منها بقدر خمسمائة كرام كانت كافية لتسبيب الحمى الآجامية

في ٢٥ آذار بلّغ الدكتور شندو الى جمعية العلوم في باريس انه اكتشف القاحاً للكلاب وقاية من البلغم الغليظ (gourme)

في ١١ نيسان امتحنت وزارة الحربية الايطالية في مدينـة برمه بارودة جديدة اخترعها القبطان توا

في ٢٤ نيسان اخترع احد العملة في معمل ڤيدل في برلين مخدّرًا جديدًا اسمهُ سلفونا

في ١٥ ايار اخترع المسيو سوزيني احد نواب الامة الفرنسيس محركاً جديداً وقد وعد ان في استعماله اقتصاد خمسة عشر في المائة من الوقود

في ١٦ ايار امتحنت الحكومة الفرنسية لجاماً جديـداً لتوقيف قطارات السكة الحديدية فاجرت قطارًا مؤلفاً من خمسين عجلة وزنهـا خمسمائة طن وارسلتها بسرعة

ستين كيلومترًا في الساعة فاوقفت بواسطة هذا اللجام الجديد بمسافة ٢٥٠ مترًا

في ١٢ حزيران بلَّغ الفسيولوجي برون سكورد الى جمعية علماء الطب في باريس انه اكتشف سرَّ اعادة الشباب باستعمال العصارات الحيوية

في ١٨ حزيران امتحن في تشيڤيتا ڤكيا من اعمال ايطاليا القنبلة البحرية التي للمهندس بلزنلو

في ٢٢ تموز امتحن في باريس اختراع المهندس برنديني الذي بموجبه تجري قطارات السكة الحديدية بغير دواليب وبدون احتياج الى آلة بخارية تجرُّها

في ١٦ آب اخترع المهندس هرميت طريقة لتطهير مياه البواليع بالكهربائية

في ١٩ آب امتحن بنجاح في سبتسيا آلة لحرق الشبكات المعدنية المصفحة بها السفن الترپيلية ومخترعها العامل بلّيمو

وفي اليوم عينهِ اخترع الكولونل كستر مدير معمل البارود في سبندو من المانيا ضربًا جديدًا من البارود لا دخان لهُ ولا صوت

في ٢٨ آب اخترع جول كلدسبرج من ورسنسي في برلين نعلًا جديدة للخيل من الورق وتلبسها حوافر الخيل بلا مسامير

في ٣١ آب اكتشف أنه بايصال مجرًى كهربائي الى اللبن الحليب يحفظ مدة طويلة من الفساد

في اول ايلول جرى امتحان اول في قادش لسفينة تجري تحت الماء اخترعها القائمقام بيرَل

في ٩ تشرين الثاني امتحن في مجلس الامة الالمانية آلة جديدة للاقتراعات

في ٢٧ تشرين الثاني نصح مجلس الصحة الاعلى في فرنسا ان تسكب نقطة من محلول برمنكنات البوتاس في كأس ماء فان اصفرّ الماء كان لا يصلح للشرب وان بقي صافيًا فهو صالح

بلوغ النور الى اعماق البحر

انجلت الامتحانات الحديثة في البحر المتوسط عن تبيان ان النور ينفذ في البحر الى عمق ١٥١٨ قدماً خلافاً للامتحانات الماضية التي ابانت ان النور يمكن ان ينفذ الى عمق ١٨٠٠ قدم

صيد البعوض بالكهربائية

من اشدّ الاعداء على النائم البعوض الذي لا يظهر في الغالب الّا ليلًا وكثيرًا ما يفقده الكرى ساعات طويلة بلسعاته المولمة وطنينه ولا سيما في ايام القيظ وقد وصفت لاهلاكهِ عدة ادوية فلم تنجع فيهِ حتى افضى الامر باحد العلماء الطبيعيين الى استنباط آلة تقتدر على قتله بالكهربائيــة ومن خواصها انها تجتذب البعوض فتقتلهُ على الفور وهي على هيئة دائرة من شبك في وسطها نور كهربائي يتهافت اليــهِ البعوض ليلًا فيموت عند دخولهِ في الشبك ويمكن تعليق هذه الآلة في البيت فيحسبها ناظرها قفصاً لطيفاً لحفظ الطيور

فوائد بيتية

معالجة الجرب

يؤخذ من جريدة البصرة انه دفعاً لعـلة الجرب يؤخذ اثنا عشر درهماً ونصف درهم من ديكربونات الصودا فتحـل بالماء جيداً ويضاف اليها خمسة وعشرون درهماً من زهر الكبريت ومائة درهم من الزبد او المرهم الحلو وبعـد مزج تلك الاجزاء مزجاً جيداً يغسل محل الجرب بماء سخن وصابون ثم يدلك بثمانيـة دراهم من هذا

المزيج قبل الدخول في الفراش مدة ربع او ثلث ساعة حتى تنفجر رؤوس البثور ثم يكرر هذا العمل ثلاث ليالٍ متوالية على تلك الصورة ثم يغتسل في الحمام في اليوم الرابع ويلبس ملابس نظيفة فيزول الجرب تماماً

مقاومة الرطوبة في السواحل

لا يخفى ان الرطوبة تكثر في السواحل البحرية في اغلب ايام السنة فوقايةً من التعفن والفساد وجد احد العلماء طريقة سهلة للغاية: اصنع صناديق من التوتيا بطبقتين وضع في الطبقة السفلى منها كمية من الكلس الغير المطفإ وغطها بصحيفة من المعدن نفسه فيها ثقوب عديدة وضع فوقها ما شئت حفظهُ من التعفن من ثياب او غيرها فلا تقوى الرطوبة على اتلافها

شرب العرق على الريق

افادت الاختبارات اليومية ان شرب العرق على الريق لا بدّ ان يقتل صاحبهُ عاجلاً او آجلاً

اسهل طريقة لانهاض حيوان ساقط

كثيرًا ما يتفق سقوط حيوان على الارض بطريق العرض او بسبب التعب فيأبى القيام وقد اعتاد العامة على ايساعه ضرباً ولكماً مع ان لانهاضه وسيلة غاية في البساطة وهي ان تأخذ قليلاً من العشب وتسد بهِ منخريه وعند ما يضطر الى التنفس ويمتنع عليهِ استنشاق الهواء فينهض سريعاً ليحتال على التنفس. هذا واذا تعذر العشب فيقوم مقامهُ قليل من الكلإِ او قطعة من النسيج او الورق وما اشبه مما يمكن به سد المنخرين فتحصل الغاية نفسها لا محالة

باب الزراعة

زراعة التبغ

نشر احد الفرنسيس في باريس كتاباً مطولاً في التبغ رأينا ان نستخلص منهُ ما لا يخلو من الفائدة عند المتعاطين في بلادنا زراعة التبغ :

عند ما تؤمن غوائل البرد القارس يبتدأ بغرس فسائل التبغ التي يكون في كل منها اربع او خمس ورقات ولما كان نجاح الغرسة متوقفاً على حسن وضعها من الابتداء وجب ان يكون الزارع معتاداً على الغرس ويلتفت الى النصائح الآتية فانها اسلم عاقبة من كل ما سواها :

ان يحفر بقضيب حديدي او غيره ثقباً طويلاً مستقيماً فينزل فيهِ عروق الغرسة كلها بتأنٍ الى حدود الورقتين الاولين منها ثم يطم هذا الثقب شيئاً فشيئاً ويحفر بالقضيب نفسه على بعد ثلاثة او اربعة سنتيمترات ثقباً يمكن بانضغاط التراب من ملء حفرة الغرسة كلها ويأتي بالماء حالاً فيصبهُ في هذا الثقب الثاني فيتشرب الماء الترابُ الذي حول الغرسة ثم يحفر دائرة صغيرة حول الغرسة ليصب فيها الماء عادة

واوفق الاوقات لغرس التبغ عند ما تكون السماء غائمة اما اذا كان التراب جافاً فلا بأس بشرط ان تسقي الغرسة نحو لتر من الماء يومياً واما اذا كانت الارض رطبة فيبطؤ نموّ الغرسة

ولما كان لا بدّ لزارع التبغ من العناية باغراسه يومياً وجب ان تكون الغرسات متفرقة عن بعضها بحيث لا يمس اوراقها عند مروره بينها . ومعدل البعد بين كل غرسة واخرى يحسن ان يكون من ستين الى سبعين سنتيمتراً وتوصلاً لهذه الغاية بلا عناء يمد حبل معقود بقدر المسافات المرغوبة فتزرع غرسة عند كل عقدة ويحسن

وضع قبضة من التراب الدقيق على جذر كل غرسة منعاً لتبخر الماء وتصلب التراب المبتل وحذارِ ان تبلل اوراق الاغراس عند السقي . وقد اعتاد البعض عند اشتداد الحرارة ان يغطوا الغرسة الغضة بقليل من العشب او ورقة عريضة من اي نبات كان وقاية لها من اشعة الشمس المحرقة

عصير التبغ

ومما جاء في الكتاب الفرنسي المشار اليـهِ ما عدا زراعة التبغ بحث طويل عن الفوائد الصناعية التي تستخرج من التبغ قبل تسليمه للتدخين ومن جملة هذه المصنوعات شراب او عصير التبغ وهو من اهم ما تفتقر اليهِ الزراعة عند سقي النبات او غسل الماشية ومن فوائده اهلاك الحشرات النابتة وابادة النباتات الفطرية المتسلطة على الكرمة وشفاء امراض الماشية وهاك انواع استعماله :

اهلاك الحشرات النباتية

ان الحشرات من الديدان وغيرها التي تنقض على النباتات والاشجار فتتلفها يمكن اهلاكها بان تسقى اصول النباتات بالماء المحلول فيهِ شيء من عصير التبغ وتغسل جذور الاشجار بل اوراقها نفسها عند ظهور الحشرات عليها

ابادة النباتات الفطرية المتسلطة على الكرمة

احفر حول كل كرمة حفرة تملؤها من محلول عصير التبغ ثم اسقِ اصولها واغسل الجذور والاوراق نفسها متى نظرت ظهور الفطر عليها و يصنع هذا المحلول بوضع سدس لتر من عصير التبغ في ٢٦ لتراً من الماء ومن المفيد ايضاً نضح الاشجار المثمرة الي منتصف ارتفاعها بمحلول عصير التبغ مع الماء بشرط ان تكون كمية العصير بقدر كمية الماء

شفاء امراض الماشية

وقايةً للغنم من الجرب والدود والقمل يجب غسلها بمحلول عصير التبغ بحل نصف لتر من هذا العصير في ٣٦ لترًا من الماء اما اذا كانت الغنم قد اصيبت بهذه الادواء فيجب ان يكون المحلول اقوى اي ان يحل لتران ونصف لتر من عصير التبغ في ١٢٠ لترًا من الماء بحسب درجة المرض

ويجب استعمال المحلول نفسه لغسل الحيوانات القرنية وغيرها حالما يأخذها الجرب بسبب نقص الغذاء في الشتاء

ولوقاية الخيل والمواشي القرنية من ذبان البقر والزنابير وغيرها من الهوام يجب غسلها بمحلول مؤلف من خمس ملاعق كبيرة من عصير التبغ ممزوجة في ١٢ لترًا من الماء

ولتنظيف الكلاب من رائحتها الكريهة تغسل ايضًا بمحلول من ملعقتين صغيرتين من عصير التبغ في لتر ماء

تقوية النباتات الظلية

ويمكن استعمال هذا العصير ايضًا للنباتات المرباة في ظلّ البيوت فانه يقويها ويزيدها نشاطًا وتحسنًا ولذلك تحل ملعقة كبيرة من العصير في لتر من الماء

ومن شاء الحصول على شيء من هذا العصير فيجد منهُ في الاستانة في خان خرشوم في غلطة (نمرو ١٨)

تمييز الحبوب الصالحة للزراعة

لذلك طريقة سهلة معروفة منذ القديم ولا تزال تستعمل في اوربا بنجاح حتى يومنا هذا: خذ قطعتين من الجوخ و بلهما بماء وضعهما في صحن الواحدة فوق الاخرى

ثم ضع على القطعة العليا منهما بعض الحبوب الراغب في امتحانها بعضها مفترق عن بعض وحذارِ ان تتماس ثم هلمّ بقطعة جوخ اخرى مبللة وغطِ بها الحبوب ثم ضع الصحن في مكان تشتمّ منهُ الحرارة كعلى موقد او تحت مدخنة وما اشبه وكلما رأيت قطعة الجوخ المغطاة بها الحبوب كادت تجفّ بللها شيئاً فشيئاً بحيث لا يتبلل الصحن وبعد اربعة او خمسة ايام اكشف غطاء الجوخ فما تراه من الحبوب مفرخاً او مبدياً بعض علائم على تفريخه فهو صالح للزراعة واما ان وجدت الحبوب قد علتها العفونة فهي غير صالحة

الامراض الوبائية

عام ١٨٨٩

نشرت احدى الجرائد الايطالية احصاء مدققاً لاهم الاوبئة الفاشية على سطح كرتنا الارضية سنة ١٨٨٩ وهاك البيان بايجاز:

١ الطاعون تفشّى في بلاد العرب

٢ الحمى الصفراء فتكت في شهر كانون الثاني بحياة ٣٤٧ شخصاً في مدينة ريوجانيرو (حاضرة البرازيل) وحدها وقد زادت وفياتها شهراً فشهراً حتى غاية نيسان

٣ الهواء الاصفر انتشر في جزائر فيليبين ثم في شهر كانون الثاني في مدينة مدراس وسائر بلاد الهند الانكليزية وفي الصيف انتقل الى ما بين النهرين وفتك باهلها فتكاً ذريعاً وخيف من امتداده الى اوربا

٤ الزحير ويعرفهُ العامة بالزنطارية كان ثقيل الوطأة في غاليسية من اعمال النمسة فكان معدل ما قتل من اهلها ٩٥ نفساً بالالف اي نحو العشر

٥ الجدري تفشَّى في عدة جهات ولا سيما في القطر المصري وجزيرة سردينيا

٦ الحمى التيفوسية وقد لحظ انها اصابت في مدينة بال وحدها ١٦٢ شخصاً من ٢ الى ١٥ حزيران

٧ حمى النفاس انتشرت في مستشفى التوليد في فينا فقتلت ثلاثين امرأة

٨ الحمى البربيرية (وهي آلام شديدة تأخذ اعضاء الانسان فـلا يقوى على المشي الا دأباً على الارض بيديه ورجليهِ كالنحجة مع مشقة وعناء وكثيراً ما تكون عضالة) تفشت في كل بلاد البرازيل تفشياً فائق العادة فمات بها في مدينة ريوجنيرو وحدها في شهر ايار فقط ١١١ شخصاً

هذا ولم تأتِ الجريدة على تتمة جدولها فيمكننا ان تزيد على هذه الاوبئة وباء الضنك (ابو الركب) الذي تفشى في اكثر بلاد الشرق ثم عقبتـهُ النزلة الصدرية المعروفة بالانفلينزة فعمَّت العالم باسره تقريباً ولا تزال آثارها في بعض البلاد حتى اليوم

مُتَفَرِّقَات

قوة الانسان في البخار

ان الآلة البخارية قد ابتدعت الصناعة الجديدة والسكك الحديدة وزعت الحياة في الارض كلها. والتلغراف قد زاد المعاملات اضعافاً. والعمل ضاعف قوانا الحية عشرة اضعاف

كان الحمال في القديم يرزأ تحت عبء الاثقال فكان يحمل على ظهره نحواً من ثلاثين كيلوكراماً ينقلهـا من قرية الى أُخرى ثم خلفهُ الحصان وهي الآلة الحية الحقيقية فصار ينقل مائتي كيلوكرام ثم لما مهدت الطرق صار يجرّ الفي كيلوكرام ثم جاءَت عجلة السكة الحديدية فصارت تجر ثلاثمائة الف كيلوكرام فما ابعد المسافة بين ثلاثين كيلوكراماً كان ينقلها الانسان وبين ثلاثمائة الف

كيلوكرام تنقلها العجلة الحديدية

وقد عدّل بعض العارفين فوجدوا ان الانسان الواحد يستطيع بآلته وحده ان يستغني عن سبعة آلاف حامل ويدير قوة توازي قوة خمسين الف حصان من لحم وعظم ولا يخفى ان قوة خمسين الف حصان تكاد لا توجد الّا في حوزة دولة من اعظم الدول اقتدارًا

ذوبان بركان

افادت الاخبار الاخيرة الواردة من مكسيكو استنادًا الى المراقبات الاخيرة ان جبل النار بوبوكتبتل الذي لا يزال يقذف من فوهته الموادّ النارية قد تناقص ارتفاعه تناقصًا بليغًا الى حدّ ٩٠٠ متر عن ارتفاعهِ الاصلي

محصولات الذهب في العالم

كان معدلها سنة ١٨٨٨ بنحو ١٦٠ الف كيلوكرام الا انها كانت ازيد في السنين الاربع السابقة ومعدلها سنويًا من ١٦٠ الى ١٦٢ الف كيلوكرام وهاك توزيعها بالترتيب حسب البلاد التي تستخرج منها

	كيلوكرام
الولايات المتحدة	٤٩٩١٧
استرالية	٤١١١٩
الروسية	٣٢٠٠٠
الصين	١٣٥٤٢
افريقيا	٦٧٧١
شيلي	٢٣٩٥
كولمبيا	٢٢٦٥
كندا	٢٠٦١
المانيا	١٨٧٧
النمسا والمجر	١٨١٠
المكسيك	١٤٦٥
ڤينيزويلا	١٤٢٤
اليابون	٥٤٦
البرازيل	٣٣١
اميركا الوسطى	٢٢٦
انكلترا	٢٢٠
ايطاليا	١٦٠
بوليڤيا	١٠٠
اسوج	٧٦
الجمهورية الفضية	٤٧
البلاد العثمانية	١٠

فتكون قيمة الذهب المستخرج من العالم اجمع ١٠٦ ملايين دولارًا او ٥٥٠ مليونًا من الفرنكات

محصولات الفضة في العالم

يستخرج من الفضة في العالم كلهِ نحوٌ من ٣٤٢٧٢٦٥ كيلوكرامًا هاك توزيعها على كل من البلاد التي تستخرج منها

	كيلوكرام
الولايات المتحدة	١٤٢٧٠٠٠
المكسيك	٩٩٥٠٠٠
بوليفيا	٢٦٣٠٠٠
شيلي	٢٠٥٠٠٠
استرالية	١٢٠٣٠٨
بيرو	٧٥٠٠٠
فرنسا	٥٤٠٠٠
النمسا والمجر	٥٤٠٠٠
اسبانيا	٥٠٠٠٠
ايطاليا	٣٤٠٠٠
اليابون	٣٢٠٠٠
كولمبيا	٢٨٠٠٠
المانيا	٢٢٠٠٠
الروسية	١٤٠٠٠
كندا	١٠٠٠٠
الجمهورية الفضية	١٠٠٠٠
اميركا الوسطى	٨٠٠٠
اسوج	٧٠٠٠
انكلترا	٦٠٠٠
نروج	٤٥٠٠
البلاد العثمانية	١٥٠٠
افريقيا	٥٠٠

فقيمة الفضة المستخرجة من هذه البلاد المختلفة تعدل بنحو ١٤٢ مليونًا من الدولارات او ٧٤٠ مليونًا من الفرنكات تقريبًا فتكون زيادة قيمة الفضة المستخرجة عن الذهب نحو الثلث

جرّ العجلات للخيل

من المشهور عمومًا ان الخيل تجرّ العجلات اما في اميركا فجعلوا العجلات تجرّ الخيل الراكبة فيها وذلك يعدُّه السامع لاول وهلة من الغرائب لكن متى ظهر السبب بطل العجب فقد افادت مجلة «سينتيفيك اميركان» ان في ضواحي مدينة انتاريو من اعمال كليفرنيا طريقًا

لعجلات الترامواي تصعد تلالاً وتنزل وهاداً فكانت الخيل تجرّ العجلة عند صعودها اما عند نزولها فكانت الخيل تحمل في مؤخر العجلة التي كانت تدفع بقوة ثقلها فتنزل من نفسها وحين صعودها كانت الخيل تعود الى جرّها بعد اخذها قليلاً من الراحة وهلمّ جرّاً ولا يخفى ما في هذه الطريقة من الاقتصاد من قوة الخيل التاعبة وسرعة النزول التي تتعذّر اذا كانت العجلة مجرورة بالخيل

قبة كنيسة القديس بطرس في رومية

ذكرت بعض الصحف الايطالية ان قبة كنيسة القديس بطرس في رومية ظهر فيها بعض شقوق طفيفة الا ان هذا الخبر المشؤوم لم يثبت بعد على انه لا يبعد حدوثه كما جرى في اواسط القرن الماضي فرممت القبة بطريقة هندسية بواسطة الكهربائية اذ اتفق حينئذٍ ان قد ظهر في القبة شقٌّ اخذ يتسع رويداً رويداً فخيف ان يأتي بضررٍ عظيم وكان في رومية حينئذٍ الاب بسكوتس اليسوعي الفلكي الشهير فاشار اصلاحاً للخلل ان تطوّق القبة بطوق معدني شديد يحمى احماء عظيماً ثم يترك فصنع ما اشار بهِ فجاء بالفائدة المأثورة لان هذا الطوق لما اخذ يبرد شيئاً فشيئاً جعل يتقلص منقبضاً بقوة شديدة حتى ان جوانب الشق تقرّبت من بعضها وتلاصقت حتى اصبحت كقطعةٍ واحدة فنال الاب المذكور بذلك شهرة عظيمة وجُربت هذه الطريقة في باريس في اوائل هذا القرن فجاءت بالنجاح المطلوب ولا حاجة للقول باية سهولة تساعد الكهربائية على انجاز هذه الطريقة

أسئلة

سؤال اول من الموصل (ب · ب)

متى دخل استعمال اسم كردينال في الكنيسة

الآن وتلمذوا كل الامم مُعمّدين اياهم باسم الاب والابن والروح القدس. امّا ابنـاء

سؤال ثانٍ من القاهرة (ي.م.ج)

لماذا لا نعيد عيد الفصح في يوم مخصوص من شهر واحد كعيد الميلاد مثلاً

سؤال ثالث من ديار بكر (ح: ش)

بعد دفن احد الاتقياء في مقبرة الكلدان بشهر ونيّف سُمع (نقـلاً عن رواية حراس المدينة) ان نوراً من السماء نزل ليلاً على قبر المتوفى المذكور ولما كان ذا اخلاق حميدة وسيرة لا لوم فيها حكم الجميع بانهُ بار ثم التقيت مع عالم فاضل فحدثتهُ بهذا الشأن فاجاب ان هذا من الطبيعيات فيحدث لكل مدفون حديثاً وقال بعد ان أتى بالبراهين التي لم تقنعني انهُ لمعلوم عند الجميع وفي كل بلدة ومدينة ولما كنت لم اسمع قط مثل هذه الحوادث لا في ديار بكر ولا في غيرها التي قضيت فيها زمناً طويلاً تعجبت منهُ أي تعجب والتزمت ان اكلف حضرتكم على ان تدرجوا حكايتي هـذه برمتها بين مسائل رسالة الكنيسة الكاثوليكية ملتمساً من القرّاء الكرام ان يجيبوني بسديد البرهان ان كان يحدث ذلك من الطبيعيات فيجعلوني شاكرًا للافضال

جواب

جواب السؤال الاول الوارد في الجزء التاسع الصفحة ٢٩٦

قال العالم غوري اليسوعي في كتاب اللاهوت:

ان الالفاظ السريّة في العماد هي هذه: انا اعمدك باسم الاب والابن والروح القدس. وقد أثبتها المجمع التريدنتي تبعاً لكلام المخلص لرسلهِ الكرام (متى ٢٨: ١٩) اذهبوا

الكنيسة الشرقية فيقولون : يُعمَّد عبد المسيح باسم الاب الخ . فان هذه الالفاظ هي سرية وبها تصح المعمودية كما أعلن البابا اوجينيوس الرابع في ارشاداتهِ للارمن لكن لا يُسمح بها الَّا للكنيسة الشرقية . ومن استعملها من غيرهم يخطأُ خطأً مميتاً . فاذاً العماد بدون ذكر اسم المعمد صحيح اماً من اهمل ذكرهُ عمدًا فيخطأُ لمخالفتهِ ما فرض في كتاب طقس العماد

تصحيح خطاء

في الجزء الثامن من السنة الثالثة في السطر العاشر من العمود الاول من الصفحة ٢٦٣ قيل « وهاك قطر كل من السيارات » والصواب وهاك قطر الشمس مع كل من السيارات

طُلب منا تصحيح ما يلي :

اولاً : في الجزء العاشر من السنة الثانية للكنيسة الكاثوليكية وقع سهو في الوجه ٣١٠ السطر ١٦ « اما مزامير الكيرية وسبحوا الرب الخ فلا تترك الا يوم السبت الكبير في صلوة المساء حتى احد توما الخ » وصوابه انها لا تترك الا من صبيحة الفصح المجيد حتى السبت الجديد مساء

ثانياً : في الجزء الرابع من السنة الثالثة الصفحة ١٢٧ في السطر السابع قيل « تحت الصفر » والصواب فوق الصفر

ثالثاً : وفي الجزء السادس من السنة عينها في الصفحة ١٩٢ في السطر ١٤ قيل « سنة ١٧٢٩ » والصواب ١٧٤٣

أَلْكَنِيسَةُ ٱلكَاثُولِيكِيَّةُ

رِسَالَةٌ تَعْلِيمِيَّةٌ تَأْرِيخِيَّةٌ

تصدر في الخامس عشر والثلاثين من كل شهر

بدل الاشتراك

في بيروت عن سنة كاملة	٨	فرنكات
في سوريّة ولبنان «	٩	«
في جميع الجهات «	١٠	«

اما ثمن الجزء الواحد منها فنصف فرنك والدفع سلفاً

السنتان الاولى والثانية من الكنيسة

من شاء الحصول على مجموع اجزاء السنتين الاولى والثانية من الكنيسة الكاثوليكية فليطلبها مرافقاً الطلب بالثمن. وثمن السنة الاولى مجلدة فرنكان وثمن السنة الثانية مجلدة عشرة فرنكات وذلك ما عدا اجرة البريد

كتاب

المعين الرائق

في

خلاصة الحقائق

جمعهُ سيادة الحبر الجليل الهمام كيريوس غريغوريوس عطا رئيس اساقفة حمص وحماه و يبرود وتوابعها الفائق الشرف والاحترام من بعض اجوبة الحبر العلّامة النحرير والبحر الفهامة الخطير السيد السعيد الذكر مكسيموس مظلوم الحلبي الشهير بطريرك انطاكية والاسكندرية واورشليم وسائر المشرق لطائفة الروم الملكيين الكاثوليكيين ·

نظر فيهِ وعُني بطبعهِ على نفقتهِ الفقير اليهِ تعالى
خليل بن مخائيل البدوي عُفي عنه

طبع برخصة ادارة المعارف بولاية بيروت الجليلة نمرو ٣١١
يطلب من طابعهِ من ادارة الكنيسة الكاثوليكية وثمنهُ ثلثة فرنكات

كشف المكتوم

في

تاريخ آخري سلاطين الروم

نجز طبع القسم الاول من هذا الكتاب ويباع للمشتركين بسبعين سنتيما ولغيرهم بفرنك وربع فرنك